

دفع الشبه عن الرسول (ص)

[46] فالويل لابن الجويني). قال أبو الوفاء بن عقيل: معنى دين العجائز أن

المدققين بالغوا في البحث والنظر، ولم يشهدوا ما يشفي العقل من التعليل، فوقفوا مع
المراسم واستطرحوا، وقالوا: لا ندري. وسئل الأمام أحمد - قدس الله روحه - عن الاستواء، فقال
(هو كما أخبر، لا كما يخطر بالبشر). فانظر - وفقك الله - وارشدك إلى الحق - إلى هذه العبارة
ما أرشقها وعلى اتباعه ما أشققها (1)، اعتقاد قويم ومنهاج سليم. (اتهام الامام أحمد
بالتجسيم) قال الحافظ أبو الفرج بن الجوزي - واسمه عبد الرحمن بن علي - : لما رأى
الحساد للأمام أحمد ما حصل له من الرفعة ونفاة مذهبه، لتشيدته بالكتاب والسنة، انتموا
إلى مذهبه ليدخلوا عليه النقص والخلل وصرف الناس عنه، حسداً من أنفسهم، فصرخوا بالتشبيه
والتجسيم، ولم يستحيوا من الخبير العليم، ونسبوه إليه افتراء عليه. ومن نظمه في ذلك:
ولما نظرت في المذاهب كلها * طلبت الأسد في الصواب وما أغلو فألفيت عند السير قول ابن
حنبل * يزيد على كل المذاهب بل يعلو _____ (1)
لعله " ما أشققها " بحذف إحدى القافين، أو بإبدال إحداها فاء. انتهى. مصححه.
